العام السادس عشر

أصدقائي نحن قد نغفو قليلا
بينما الساعة في الميدان تمضي
ثم نصحو فاذا الركب يمر
وإذا نحن تغيرنا كثيراً
وتركنا عامنا السادس عشر

عامي السادس عشر
يوم فتحت على المرأه عيني
يومها و اصفر لوني
يومها درت بدوامة سحر
كان حبي شرفة دكناء امشي تحتها
لأراها
لم اكن أسمع منها صوتها
إنما كانت تحييني يداها
كان حسبي ان تحييني يداها
ثم امضي اسهر الليل إلى ديوان شعر :
« يا فؤادي رحم الله الهوى »
« كان صرحاً من خيال فهوى »
« اسقني واشرب على أطلاله »
« وارو عني طالما الدمع روى »
كنت أهوى هؤلاء الشعراء
ارتوي من دمعهم كل مساء
اتغنى معهم بالمستحيل
وبألوان الذبول
وبأوراق الخريف
وهي تعدو في يد الريح إلى غور مخيف
وبطير أسود في اللانهايه
راح يستفتي نواقيس الهدايه
باحثاً في الأرض عن دودٍ وعن رب
[جديد

كنت أهوى هؤلاء الشعراء
أتسامى فوق غيم نسجوه
أتمطى من بخور أطلقوه
وأرى الحب شروراً ومراثياً وحزنا
والمحب الحق من يهوى ويفنى
وعميق الحب حب لم يتم
ليقولوا ما للحن لم يتم
كنت اهوى ان أموت
وليالي عامي السادس عشر
كان حلمي أن أظل الليل ساهر
جنب قنينة خمر
تاركاً شعري مهدول الخصل
مطلقاً فكري في كل السبل
أتلقى الوحي من شيطان شعري
وعلى خدي دمعه
وعلى مكتبي الصامت شمعه
ترسم الظل على وجهي الكئيب
وهي تذوي في اللهيب
بينما التبغة تكوي إصبعي
وحنين غامض في أضلعي
لبحار يلعب القرصان فيها .
ولكم عذبني وقت الغروب
لونه الجهم الخضيب
صمته سرب الطيور العائده
والزروع الهاجده
والثغاء المترامي من بعيد
وغصون التوت تمشي في الشفق
عاريات لا ورق
ونعوش النور تمشي
وهنا كم قلت آه
كنت أهوى أن أموت
أنتهي في عامي السادس عشر

* * *

أصدقائي نحن قد نغفو قليلا
بينما الساعة في الميدان تمضي
ثم نصحو فاذا الركب يمر
وإذا نحن تغيرنا كثيرا
وتركنا الأقبيه
وخرجنا نقطع الميدان في كل اتجاه
حيث تسري نشوة الدفء باكتاف
[العراه
ومشينا نحضن الأطفال في كل طريق
ونناجي كل حلوه
كسكارى اخذتهم بعض نشوه
وبانشودة نصر
وبلحن مشرق النبرة عانقنا الحياه
وبلغنا عامنا التاسع عشر

أصدقائي ، ها هي الساعة تمضي
فاذا كنتم صغاراً فاحلفوا الا تموتوا
واحذروا عامكم السادس عشر .

القاهرة **احمد عبد المعطي حجازي**